

32- التعليق على تفسير التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزى | سورة

البقرة ٣٨-٧٩ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قال استكبرتم ففريقا كذبتم هذا ماضي وفريقا تقتلون ليش جاء بفعل مضارع؟ بعضهم يقول لمناسبة الفاصلة وهو يقول لا هذا فيه يعني وجه بلاغي وجاء مضارعا مبالغة انه اراد استحضره في النفوس - [00:00:00](#)

او لانهم ارادوا قتل محمد طيب غلف واضح هذي بل لعنهم الله وقليلنا نعم يقول قليلا اي ايماننا قليل ما يؤمنون ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم اي لا ايمان لان احيانا يستعمل - [00:00:20](#)

انت في عامة عند عامة الناس تستعمل ما عنده الا قليل وانت تريد ان ما عنده شيء هذي يعني تستعمل فيراد به القلة الشيء القليل على حقيقته او يراد به العدم - [00:00:38](#)

وهو اشار اليه طيب نعم اه بعدها قال كتاب الله نعم ولما جاءهم كتاب من عند الله قال هو القرآن قرأت هذي كتاب من عند الله والقرآن مصدق تقدم ان له ثلاثة معاني - [00:00:52](#)

ان له ثلاثة معان هذا تقدم معنا في في المقدمة الالفاظ ما معنى مصدق او قد يكون مر معنا في اية اخرى نعم واصل يفتحون يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا - [00:01:15](#)

اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اضل زمان نبي يخرج فنقتلكم معه وقيل يستفتحون ان يعرفوا ان يعرفون الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:36](#)

على هذا للمبالغة كالسين في استعجب استعجب اصلها تعجب جيء بالسين للمبالغة هنا يستفتحون اي يفتحون او نحو ذلك وجيء بها للمبالغة اذا حملت على اي شيء اذا حملت على انهم يعرفون الناس النبي. طيب - [00:01:54](#)

وعلى الاول نعم الاول للطلب. ايه. يقول للطلب على الاول يطلبون استفتاح الثانية للتعجب الثانية للمبالغة فلما جاءهم ما عرفوا القرآن والاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم قال المبرد - [00:02:20](#)

كفروا جواب لما الاولى والثانية واعيدت الثانية لطول الكلام الزجاج كفروا جواب لما الثانية جواب الاولى للاستغناء عنه بذلك وين الاولى وين الثانية؟ الاولى ولما جاءهم هذي الاولى شرطية لما - [00:02:42](#)

لما جاءهم ثم قال بعدها قال لان ما معهم ثم قال بعدها فلما جاءهم ما عرفوا به. فالجواب للاولى الشرطية الاولى وللشرطية الثانية هذا وهذا فانتهى الى اي شيء انتهى الى انه الى الاولى والثانية داخل - [00:03:07](#)

الثاني داخله يعني ممكن هذي تستعمل انت في كلامك اذا حضرت اه وثم جئت او انه تجيب يعني جملة وجملة يكون هي للاولى. والثاني داخل نعم. يقال في الرأء جاوبوا لما الاولى - [00:03:27](#)

وجواب الثانية كفروا الكافرين اي عليهم يعني اليهود. ايوه شايف. يقول فلعنة الله على الكافرين ما قال فلعنة الله عليهم هذا يسمى الاظهار في موضع الاغمار. هذا وجه بلاغي من علم البديع - [00:03:46](#)

البديع البلاغي الاظهار موضع الايمان هنا اظهر طيب ليش قال وليش ما قال ولعنة الله عليهم قال على الكافرين الان يأتيك لماذا؟ نعم. ووضع الظاهر موضع المضمر ليدل ان اللعنة بسبب كفرهم. ايوة كأنها تعليلية - [00:04:07](#)

ولعنة الله على الكافرين اي لعنة الله عليهم لانهم كفروا اي نعم اولي العهد او للجنس يدخلون فيها مع غيرهم من الكفار ما الفرق

بينهما يقول العهد اي للمعهود في السياق وهم اليهود - 00:04:28

الجنس اي الكل كافر وهم يدخلون هذا معنى الجنس والعهد. طيب بنس ما فاعل وبئس مضر وما مفسرة له هو المذموم في قوله تعالى بنس ما اشتروا به انفسهم. نعم - 00:04:45

قال بنس ما مركب الكسائي ماء مصدرية اي اشترائهم هي فاعلة نعم يروا هنا بمعنى باعوا في موضع خبر ابتداء. كيف اشتروا باعوا اي نعم شف هذا الفعل اشترى يسمونه من من افعال او من الالفاظ الفاظ الضد. يستعمل في الشراء الحقيقي في البيع - 00:05:04
يقول اشتريت بمعنى بعت اشتريت بمعنى اخذت السلعة كله جائز وبعضهم يفرق يقول اذا اذا قلت اشتريت معناه انك اخذت السلعة واذا قلت شريت نعم يشري يعني يبيع ومن الناس من يشري نفسه ان يبيع نفسه - 00:05:45

واذا قلت شريت هذا الشي يعني بعتة واشتريته اخذته واحيانا بدل اشتريت يقولون ابتع بتاع السلعة يعني اخذها وباعها يعني دفعها من الالفاظ يعني كذا وكذا وهو فسر هنا فسر بنس ما اشتروا انفسهم اي باعوا - 00:06:05
الشراء هنا او الاشتراك بالبيع للبيع ليش طيب فسرناها بالبيع؟ كيف ليش؟ لماذا قال باعوه؟ ليش ما خلاها على حقيقتها السياق هو اشترى نسائي باع نفسه ما ما اشترى نفسه له كيف يشتريها؟ وهو باع نفسه وقدم نفسه كأنها - 00:06:25
لأنها مال اي نعم او سلعة نعم يكفروا في موضع خبر ابتداء مبتدأ كاسم المذموم في بئسة او مفعول من اجله او بدل من المضر فيه به الى انه هو يجعلها مصدر - 00:06:48

مصدرية فما بعدها بتأويل مصدر اشتروا فقلوه تعالى باسم ما شاء الله ان يكفروا اي كفرهم كفرهم فيكون مبتدع نعم طيب لأنهم كفروا بما فيه من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:09

استعمل او لانه تحتل الامرين ما الذي انزله الله؟ قال يمكن القرآن يمكن التوراة يمكن الجميع هذا الصحيح نعم لينزل في موضع مفعول من اجله من فضله القرآن والرسالة من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:07:31
المعنى انهم انما كفروا محمد صلى الله عليه وسلم لما تفضل الله عليه بالرسالة غضب على غضب اي بغضب لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم على غضب على غضب لكفرهم بعبسى عليه السلام - 00:07:51

لعبادتهم العجل لقولهم عزيز ابن الله والاصل التعميم. فباءوا بغضب على غضب يعني غضب سابق على غضب جديد في اعمالهم وقبائحهم بغضب على غضب نعم بما انزل الله القرآن ايوه واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله - 00:08:09
هذا مخاطب المعاصرين قالوا اي نعم بما انزل علينا قالوا نؤمن قالوا نؤمن بما انزل علينا يقصدون التوراة بما وراءه يكفرون بما وراءه بما بعده وهو القرآن ولم تقتلون رد عليهم فيما ادعوا من الايمان بالتوراة وتكذيب وتكذيب لهم - 00:08:35
ذكر الماضي الماضي بلفظ المستقبل اشارة الى ثبوته لانه دائم لما رضي هؤلاء به ما هو الماضي وما هو المستقبل يقول تقتلون يقول ما قال فلما قتلتم؟ لانهم قتلوا قديما - 00:09:02

يخاطبهم يقول انتم الان تقتلون. طيب ليش قال؟ قال ذكر الماضي بلفظ المستقبل اشارة الى ثبوته. كانهم قد رضوا بذلك وكانه عندهم كأنه صفة ثابتة نعم ان كنتم مؤمنين شرطية - 00:09:18

معنى القح في ايمانهم ثوابها يدل عليه ما قبل قبلها يوقف قبل الاول واظهر يعني شلون يقول هنا كلمة تحتاج يقول شرطية بمعنى القح في ايمان ان كنتم مؤمنين انتم ما امنتم لكن ان كنتم مؤمنين يعني شرطية بمعنى القح قح في ايمانهم - 00:09:35
يدل عليه ما قبل ان كنتم مؤمنين فلم تقتلون انبياء الله ايوه هذا او نافية فيوقف قبلها فيقول يعني في قوله تعالى تقتلون انبياء الله من قبل؟ تقف ثم قال ان كنتم مؤمنين جملة جديدة - 00:10:02

اي نعم والاول ترى احيانا ايه والاول اظهر وهو صحيح ان كنتم مؤمنين فلما تقتلون نعم البيئات يعني المعجزات. كالعصا وفلق البحر وغير ذلك بينات هذه موسى ولقد جاءكم موسى - 00:10:23

البيئات نعم العجل ذكر هنا على وجه الذم لهم لقولهم نؤمن بما انزل علينا. يا شيخ شلون؟ يقول وبين ايمانكم؟ تنتمون المنزل عليكم ان تعبدون الجنة. اين ايمانكم؟ تشركون بالله - 00:10:43

وين الامام تدعون؟ نؤمن بما انزل الينا ما امنت بما انزل اليكم. العد تعبدون وتقول نحن مؤمنون اي نعم شف كيف الرد عليهم ذلك رفع الطور وذكر قبل هذا على وجه تعداد النعم. وكذلك رفع الطول كيف - [00:10:58](#)

يقول يقول وين الايمان؟ وانتم رفع الطول فوقكم ما امنتكم الا بقوة. فاين دعوى الايمان وانتم لما امنتكم ولا وذكر قبل هذا على وجه تعداد النعم قوله ثم عفونا عنكم - [00:11:15](#)

لولا فضل الله عليكم ورحمته. شلون شف حتى كل كلمة تحتاج وقفة يقول وذكر قبل هذا على وجه تعداد النعم وش اللي ذكر قبل هذا اي نعم يقول ليش؟ قال لان هناك جاء على تعداد النعم عليهم. وهنا على اقامة الحجة عليهم. يعني لو قال لك ليش تكرر؟ تقول هنا غير اللي هناك - [00:11:31](#)

مقصودة عطف وعطفه بي ثم في الموضوعين اشارة الى قبح ما فعل من ذلك. يعني يقول ليش؟ يقول ليش قال بثم ليش قال ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم يقول ما قال فاتخذتم قال ثم على طول ثم قال ليش؟ لماذا جاء بثم في الموضوعين؟ قال اشارة الى قبح ما فعلوه. كيف يأتيكم هذا الشيء - [00:11:53](#)

ثم بعد ذلك تتركونه يعبدون العجل هذا وجهه ثم نعم من بعده لموسى عليه السلام من بعد غيبته في مناجاة الله سمعنا وعصينا اي سمعنا قولك بلسان المقال بلسان الحال - [00:12:22](#)

يحتمل انهم صرحوا هذا اللسان المقال او انهم كتموا لكنهم في اي نعم في في خاصة انفسهم انهم قالوا سمعنا وعصينا عبارة عن تمكن حب عجل من قلوبهم تشبيها لشرب الماء - [00:12:46](#)

او بشرب الصدغ في التوبة شايف هذي تراها كلها وقفة بلاغية ليش قالوا اشربوا في قلوبهم العجل؟ ليش حبوا الكردي ايش هو؟ قال كانهم شربوا عبادة العجل او مثل شرب - [00:13:05](#)

سبل الثوب الثوب شرب حتى غيره وهم الان قلوبهم صبغ فيها او شربوا العبادة حتى امتلأت قلوبهم منه يقول الان يقول فيه فيه حذف حذف حذف المضاف اقامة المضاف اليه. اي حب العجل. اشرب في قلوبهم العجل هم اشربوا العجل - [00:13:20](#)

هم شربوا حب العجل. يعني سبحانه الله العظيم يعني يعني حب العلم وعبادته دخلت في قلوبهم يعني لا يريدون عبادة العجل تمكن تمكن كما ذكرنا. نعم وفي الكلام محذوف لاشربوا حب العجل. وقيل ان موسى برد العجل بالمبرد - [00:13:41](#)

رمى مرادته في الماء فشربوه على هذا حقيقة ايه واشربوا شرب حقيقة كيف قالوا هذا ذكر والله اعلم انه لما برده وذره في البحر او في الماء الذين عبدوا العجل - [00:14:04](#)

اصبحت وجوههم كالذهب انه مصنوع من ذهب من حلي والذين عبدوه اصبح توجيههم والذين شربوا ولم يعبدوه ما تأثروا به نعم كفرهم ويرد هذا ويرد هذا قوله في قلوبهم الرد الثاني القول الثاني وش هو؟ انهم شربوا ماء حقيقة. يقول لا هذا مردود ليش؟ قال لانه قال بكفرهم - [00:14:22](#)

ايه في قلوبهم بكفرهم الكفر هو الذي جعلهم نعم كفرهم او بمعنى المصاحبة يعني صاحبه الكفر لازمهم الكفر. لما شربوا اصبح الكفر ملازما لهم يكون للمصاحبة او للتعليل بسبب الكفر - [00:14:53](#)

طيب يأمركم قوله هذا وجه بلاغ كيف كيف الايمان يأمرهم قالوا هذا يعني الايمان كيف يأمرهم؟ قال هذا وجه بلاغي. نعم. مجاز او على وجه التهكم. نعم. وكذلك اضافة الايمان اليهم - [00:15:14](#)

ان كنتم ايه يقول اصلا ما عندهم ايمان الاستهزاء بهم. يقول هذا ايمانكم يأمركم بالكفر. هذا هذا ليس ايمان بئس ما يأمركم به ايمانكم ما عندكم ايمان حتى يأمركم نعم وان كنتم شرط او نفي - [00:15:38](#)

تمنوا الموت القلب واللسان او باللسان خاصة ذلك امر على وجه التعجيز والتبكيث لانه من علم انه من اهل الجنة اشتاق اليها ورد انه تمنوا الموت عندك لمة وورد انه لو تمنوا الموت لماتوا في الحين - [00:16:00](#)

طيب هذا هذا يسمى يسمى المباهلة مباهلة وقعت على اليهود ووقعت على النصارى وقعت على اليهود في سورة البقرة وقعت على النصارى في سورة ال عمران كيف نبأ؟ يقول ابن عباس قال لو تمنى واحد من اليهود - [00:16:25](#)

الموت لشرق بريقه لما جاء من الرسول قال تمنوا الموت ان كنتم حتى في صلاة الجمعة جاء وتمنوا الموت ان كنتم صادقين انكم اولياء الله وانكم ابناء واحباء واحد منكم يتمنى موت. قال لو تمنى لمات - [00:16:41](#)

هذي مباهلة النصارى في سورة ال عمران يقول تعالى ندعوا ابناؤنا وابناءكم نجتمع يعني نجعل لعنة الله على الكاذبين اه النصارى ترددوا ما ما حتى اليهود ما استطاعوا نعم - [00:16:58](#)

قيل ان ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم دامت طول حياته قال في هذه السورة هنا بلال وفي الجمعة بلا قال شيخنا ابو جعفر الجواب. هذا صاحب ابن الزبير. هذا اندلسي - [00:17:15](#)

هو صاحب كتاب ملاك التأويل كتاب جميل في ملاك التأويل يعني جميل القراءة لو تيسر نقرأ فيه بانه هو يقف على الاشياء التي فيها اشكالات وفيها تشابه مثل قال هنا - [00:17:38](#)

اه ولن يتمنوه هنا. وهناك قالوا ولا يتمنونه ليش قال هناك وهنا؟ هو يعني يمشي في كتابه على هذه الاشياء. كل القرآن من اوله الى اخره يمشي على هذه الاشياء - [00:17:57](#)

يبين الفروق بينها في كتاب اخر نقرأه يوم الاربعاء هو كشف المعاني لابن جماعة نفس الشيء بس يأتي بالاشياء المتشابهة ويقف عندها ويبين ومثل ايضا كتاب الشنقيطي دفعها من اضطراب - [00:18:10](#)

الاشياء المتصادمة او اللي ظاهرها التعارض وفيها اشكال يفك هذا الشي وفي ايضا كتاب هذا قرارنا الحمد لله اكثر من مرة في كتاب الان ننتهي يمكن اللقاء القادم ننتهي منه كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - [00:18:30](#)

نفس الشيء يجيء بالاشياء المتشابهة لانه اصلا ابن قتيبة الف كتابه رد على الطاعنين في القرآن يقول ليش يقول كذا وليش يقول كذا؟ يطعنوا في القرآن ورد عليهم واجابهم باجوبة مفحمة جدا من اول كتاب الى اخره - [00:18:49](#)

في المشكل والمتشابه. ايه متشابه بالقرآن كرمالي متشابه لفظي الكرمانى يأتي بالمتشابه اللفظي في اشياء في القرآن في اشياء متشابهة لفظي كثير هذا كثير مرة تشابه اللفظي كثير يعني يقول لك مثلا - [00:19:08](#)

لما يقول الله سبحانه وتعالى في اول بقرة هدى للمتقين. ثم يقول في وسط هل للناس هذي يقف عندها ويأتي بالاشياء المتشابهة لفظا لفظا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه - [00:19:27](#)

ثم اعرض مرة قال فاعرض قال شيخنا الاستاذ ابو جعفر ابن الزبير الجواب انه لما كان قوله الدار الآخرة جوابه بلن التي تخلص الاستقبال تخلص او تخلص طيب التي ممكن طيب. خلصوا الفعل - [00:19:43](#)

ولما كان الشرط في الجمعة قوله ان زعمتم انكم جاء جوابه بلال التي تدخل يعني انا لما اقول لك انت ستحضر غدا نعم وقل لن تحظر المستقبل ما اقول لك لا تحظر - [00:20:15](#)

ما يصلح لا تحضر غدا ما تجي لكن لما اقول لك ستحظر تقول نعم ساحضر غدا. اقول لن تحظر مستحيل تحضر لن تحظر هذا هو المستقبل لانهم يقولون ادخلوا الجنة والجنة حتى الان - [00:20:35](#)

جاء قال هنا في سورة الجمعة لا يقول نحن اولياء الله هذا شيء حاضر نعم ما قدمت اي بسبب ذنوبهم وكفرهم حلیم بالظالمين تهديد لهم من الذين اشركوا فيه وجهان - [00:20:50](#)

احدهما ان يكون عطفًا يوصل به بمعنى ان اليهود احرصوا على الحياة من الناس ومن الذين اشركوا عمل على المعنى انه قال احرص الذين اشركوا لانهم لا يؤمنون بالآخرة الاخر ان يكون او من الذين اشركوا ابتداء كلام - [00:21:13](#)

يوقف على ما قبله والمعنى الذين اشركوا قوم يود احدهم قيل اراد به المجوس لانهم لملوكهم الف سنة وفي اليهود وعلى يخرج الكلام عنهم طيب وين هذا في الآية؟ قال - [00:21:41](#)

الجنة هم اي اليهود احرص الناس على حياة الحياة هذي نكرة قال بعض المفسرين حياة نكرة لماذا لماذا نكرت؟ قال للتحقير التحقير يعني يتمنون اي حياة المهم انه يعيش وهذا واقع حتى الان في اليهود - [00:22:07](#)

يعني يعيش على لو كان فقير لو كان يعني فيه ما فيه من ادنى شيء يعيش يتمنى الحياة باي طريقة ولو كانت حقيرة ولو كانت ذليلة

تعيّشها ولذلك شف قال - [00:22:26](#)

قال لتجدنه احرص الناس على حياة ولا اي حياة بس يعيش قال ومن الذين اشركوا اي نعم يقول تجدينهم احرص الناس على حياة احرص الناس على حياة وايضا احرص من الذين اشركوا على الحياة هذا الوجه الاول - [00:22:38](#)

احرصوا على من الناس ومن الذين اشركوا هذا الوجه الاول الذي رجع ها. الوجه الثاني قال ومن الذين اشركوا جملة جديدة ومن الذين اشركوا منهم اناس يود احرصهم لو يعمر هذا كلام جديد - [00:22:56](#)

ويقول لا الاول اولى ليش؟ لانه هو الان في سياق الحديث عن اليهود وبيان مثالب اليهود فهذا اولى ان يقول انهم حريصين حتى اشد من الذين ينكرون الآخرة وهم وهم المشركون - [00:23:13](#)

ما هو بمزحزحه اية فيها وجهان احدهما ان يكون هو عائد على احد ان يعمر فاعل الآخر يكون هو للتعمير ان يعمر بدل اي نعم يقول يعني وما هو بمزحزح يعني - [00:23:29](#)

هنا احرص الناس على حياة على حياتهم الذين اشركوا يود احرصهم لو يعمر الف سنة وهذا التعمير ما يزحزح عنه لو عمر لو اعطي ما اعطي من العمر يزحزحه هذا العمر من العذاب لانه سيقابل العذاب سيواجه العذاب مهما كان - [00:23:53](#)

في وجهان احدهما ان يكون هو عائد على احدهم الذي يتمنى زين احدهما ان يعيش هذه الحياة الدنيا والحياة كلها وان يعمر. ايه. والآخر ان يكون هو للتعمير اي والتعمير لم يزحز يزحزحه - [00:24:14](#)

احتمل هذا وهذا اي نعم الى هنا يعني الى قوله تعالى كل من كان عدوا كم عندك سبعة وتسعين يعني اخذنا ثمن وزيادة بركة يعني ما شاء الله والكتاب قيم حقيقة وفوائده كثيرة - [00:24:32](#)

قائد براغية وفوائد لغوية وعرايية واللي اذا لاحظنا الان انه يكثر من الاعراب ويكثر من البلاغة ويكثر من اوجه الاحتمالات التي تحتملها الاية ولذلك انا اذكر سجل عندنا رسالتان ماجستير كلها - [00:25:00](#)

في الاقوال المحتملة لان احيانا يقول تحتمل الاية كذا يدرس مثل هذا هل هي تحتمل او لا تحتمل. فيكون هذا وهذا طيب عموما عموما نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:25:20](#)

وبهذه الطريقة نمشي ان شاء الله باذن الله. نمشي ونستفيد. بارك الله فيكم وجزاكم الله خير حياكم الله - [00:25:40](#)